في الحدث

▪ حازم مبيضين

(المدى) قلعة حرية

إن صحت الأنباء عن مخططات حكومية، لمداهمة مكاتب المدى في بغداد، وهي في الأغلب صحيحة، فإن العملية ستكون ذروة التعدي على الحريات وانتهاك الدستور الذي يضمنها، وذروة التمسك بفكرة الخضوع، المطلوب من المواطنين لولي الأمر، بما يمثله ذلك من استخفاف بمدارك الناس، وتعظيم لفكر حكامهم، الذين يزعمون أنهم يستمدون سلطتهم من الله، وبما يستوجب الخشوع والرضى والتسليم، وتلك أمور لا أظن أن واحداً من العاملين في المدى، والمؤمنين بدورها الوطني الذي بات ضرورياً وملحاً يمكنه القبول بها أو المساومة عليها أو حتى مجرد التفكير بها.

المدى كما نعرفها عصية على الاستقطاب، كما هي عصية على أن تكون غير صوت الوطن والمواطن، والذين يسعون لتذليلها لمآربهم البعيدة عن ذلك يحرثون في الماء، ومنهم للأسف نواب عن الشعب العراقي ينطقون باسم قيادته الملهمة، بما يعيدنا لتاريخهم الذي كانوا فيه بيادق لصدام حسين وطموحاته القومية، قبل أن يتحولوا إلى أبواق طائفية تتغنى بمحاسن حزب الدعوة.

هل نحن أمام استهداف للحرية والثقافة معاً، فعناوين الغزوات مؤخراً تشير إلى ذلك، وكان آخرها شارع المتنبي، الذي ظل حتى أيام الدكتاتورية متنفساً للمثقفين، وعنواناً يقصده كل الباحثين عن الحقيقة، ويمكن النظر بالتأكيد إلى استهدافه بالطريقة الهمجية التي تمت إنذاراً لكل مؤمن بالحرية والثقافة أن ليس لدى حكام بغداد أي محرمات تردعهم عن استخراج عظام المتنبي وتحويلها إلى نكاشات أسنان.

قبله جرى التخطيط بليل لمحو الصفات الملازمة لشارع أبو نواس، وهو من أبرز ما كان يميز بغداد، ويمنحها ألقاً يمتد عبر التاريخ، يؤكد فرادتها بين المدن، واحتفالها بالحرية حتى وإن تخطت بعض الحدود، ولست أظن أن مثقفاً عربياً زار عاصمة الرشيد ولم يعرج على المتنبي وأبو نواس ليلقي عليهما التحية والسلام.

قبل ذلك كان استهداف " الأصنام " في حرم كلية الفنون، في غزوة مماثلة لما اقترفته حركة طالبان، المنتمية إلى فكر القاعدة، ضد التماثيل التاريخية في باميان، وإذا كنا بصدد تعداد التعديات على الحريات والثقافة فإن القائمة تطول، ابتداءً من استذكار من شغل منصب وزير الثقافة، وليس انتهاءً بالغزوة المحتملة للمدى.

قد تنجح الحكومة بمخططها التحرش بالمدى، بطريقة مغايرة لما اعتادته من تحرشات، لكن عليها حساب ردات الفعل على جريمة من هذا القبيل، ولعل النائب علي الشلاه هو المعني بهذا الحساب، إن لم يكن دفن تاريخه تحت ركام الانتماء الطائفي، أو المصلحي، أو الدعوي " نسبة إلى حزب الدعوة ".

ستظل المدى عصية على الترهيب، وهي التي نجحت في تخطي بطش الدكتاتورية، أيام كان الكثيرون يخافون إن راودهم حلم بزوالها، فقد ظلت حتى في منافيها ترفع راية الحرية والحق وتدافع عنهما، لم يثنها عن ذلك رصاص كواتم الصوت، ولا الترغيب، ولا حتى استعداء أنظمة ضدها، من تلك التي كانت تتحاشى أي صدام مع نظام البعث، ظلت منذ لحظة ولادتها قلعة للحرية، وستظل تمارس هذا الدور كلما برز في ساحة العراق طموح دكتاتوري.

اشتباكات في ضواحي مدينة حمص (ا.ف.ب)

وزير الخارجية الإيراني يلتقي بشار الأسد . . واشتباكات عنيفة في دمشق

نبيل العربي: سوريا تعيش اليوم لحظة الحقيقة

□ دمشق / BBC

اعتبر الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي أن الوضع في سوريا بات الآن في لحظة الحقيقة. وأضاف أن الأزمة السورية تزداد تدهوراً يوماً بعد يوم وهي بحاجة للتعاطي معها بحكمة أكبر.

كلام العربي جاء قبل سفره إلى نيويورك لحضور اجتماعات الدورة ٦٧ للجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث أكد أن القيادة السورية لم تستجب لطلبات الجامعة بوقف العنف منذ بداية الأزمة وبعد إيفاد المراقبين لم يتوقف القتال.

إلى ذلك، أوضح أن الإبراهيمي أكد أنه لن يتقدم بمقترحات إلا بعد دراسة الموقف على الأرض، وبالفعل تم إصدار وثيقتين تتعلقان بالرؤية المستقبلية للوضع في سوريا بعد تغيير النظام، تركزان على ضرورة انتقال السلطة وبدء المرحلة الانتقالية، مضيفاً أنه لم يحدث أي تقدم في الأزمة السورية بعد زيارة الإبراهيمي سوريا. من جانب اخر اجتمع وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي مع الرئيس السوري بشار الأسد في دمشق، كما التقى نظيره السوري وليد المعلم.

وكان صالحي قد وصل إلى دمشق أمس لبحث نتائج اجتماع مجموعة الاتصال الذي عقد في القاهرة منذ يومين بمشاركة مصر وإيران وتركيا واقترحت طهران خلاله إرسال مراقبين من هذه الدول إلى سوريا.

وكان الوزير الإيراني قد قال في تصريح لدى وصوله إلى مطار دمشق إن سوريا "تواجه مشكلة ونحن نتمنى أن تتم إدارة هذه المشكلة في أقرب فرصة".

وأوضح صالحي أن زيارته سوريا تهدف إلى "التشاور على كافة المستويات السياسية بخصوص هذه المشكلة".

واعتبر أن الحل "يكون فقط في سوريا وداخل الأسرة السورية، وكذلك بالمشاركة والتنسيق مع كافة المؤسسات الدولية والإقليمية".وكانت إيران قد اقترحت في الاجتماع الوزاري لـ"مجموعة الاتصال" المؤلفة من إيران وتركيا ومصر والسعودية الذي عقد الاثنين في القاهرة، وغابت عنه السعودية، إرسال مراقبين من الدول الأربع للمساعدة في وقف العنف جراء النزاع المستمر منذ أكثر من ١٨ شهرا في سوريا.

وقال صالحي حينها إن المبادرة الإيرانية لحل الأزمة السورية تهدف إلى إطلاق محادثات سلام والبدء في عمليات الإصلاح وفقا لوكالة أرنا الايرانية الرسمية.

ميدانياً

أفادت الأنباء الواردة من دمشق باندلاع معارك شرسة بين القوات الحكومية ومسلحي المعارضة في أجزاء من العاصمة.

وذكرت تقارير أن الجيش النظامي يزحف باتجاه منطقة الحجر الأسود جنوبي دمشق. وقال نشطاء معارضون إن المدنيين في هذا المنطقة في وضع إنساني سيىء وبخاصة مع تواصل القصف العنيف وتقدم القوات الحكومية من كافة الاتجاهات.ونشر نشطاء مقاطع فيديو تظهر مروحيات عسكرية أثناء قصفها بعض المناطق بالصواريخ.

كما أظهرت المقاطع نحو عشرين جثة قالت المعارضة إنهم قضوا جراء القصف.

ولم يتسن لبي بي سي التأكد من هذه المعلومات من مصادر مستقلة.

في هذه الأثناء، تتواصل الاشتباكات العنيفة في مدينة حلب شمالي سوريا حيث ينفذ مسلحو المعارضة هجمات متكررة على مراكز تابعة للقوات النظامية بحسب مصدر عسكري.

وذكرت وكالة الأنباء السورية سانا نقلا عن مصادر عسكرية قولها "نفذت وحدة من قواتنا المسلحة الباسلة عملية نوعية قضت فيها على عدد من الإرهابيين المرتزقة وأصابت العشرات منهم بجروح وصادرت أسلحتهم قرب معهد التدريب المهني في حي ميسلون بحلب".

تقرير

وتأتي أعمال العنف في أعقاب تقرير جديد صادر عن منظمة العفو الدولية قالت فيه إن الغارات الجوية وعمليات القصف المدفعي العشوائية التي يشنها الجيش السوري تؤدي إلى قتل وتشويه وترويع المدنيين في مناطق في إدلب وحماة.

وجاء في التقرير أيضا أن الحكومة السورية لا تستهدف بالضرورة مقاتلي المعارضة في الغارات التي تشنها، بل يبدو أنها تستهدف المدنيين عمدا لمعاقبتهم بسبب تعاطفهم مع المعارضة.

وقالت معدة التقرير دوناتيلا روفيرا التي عادت مؤخرا من شمال سوريا، في تصريحات لبي بي سي إن استخدام أسلحة قتالية في المناطق الآهلة بالسكان أدى إلى تصاعد حاد في حصيلة الخسائر بين المدنيين، ويشكل جريمة حرب.

خشية ردود فعل على رسوم مسيئة للرسول في مجلة كاريكاتورية ساخرة

فرنسا تغلق سفاراتها ومدارسها في ٢٠ دولة

□ باريس / CNN

أعلنت وزارة الخارجية الفرنسية، أمس الأربعاء، أن جميع السفارات والقنصليات والمدارس الفرنسية والمراكز الثقافية، ستغلق الجمعة في حوالي ٢٠ بلداً ،كإجراء "احترازي" إثر نشر رسوم كاريكاتورية مسيئة للنبي محمد في مجلة فرنسية.

وقال مسؤول في الوزارة إنه "ليس هناك أي خطر مؤكد على أي من المصالح الفرنسية في هذه الدول، ولكن كخطوة احترازية" بحسب ما نقلت وكالة فرانس برس.من جهته، أعلن وزير الخارجية الفرنسي، لوران فابيوس، أن فرنسا اتخذت "احتياطات أمنية خاصة" لحماية سفاراتها في العالم بعد نشر رسوم كاريكاتورية للنبي محمد في مجلة شارلي إيبدو الفرنسية الأسبوعية الساخرة.

وقال فابيوس "أرسلت تعليمات لاتخاذ احتياطات أمنية خاصة في كل البلدان التي يمكن أن تحصل فيها مشاكل". كما اعتبر أن نشر "شارلي ايبدو" رسوماً كاريكاتورية مسيئة للنبي محمد في "الوضع الراهن" يصب "الزيت على النار".

في المقابل، أعلن رئيس الوزراء الفرنسي جان مارك آيرولت، أمس، أنه سيتم حظر تظاهرة دعي إليها السبت المقبل في باريس احتجاجاً على الفيلم المسيء للإسلام، مذكراً من صدمهم نشر رسوم كاريكاتورية للنبي محمد في مجلة فرنسية هزلية أن بإمكانهم اللجوء للقضاء. وأوضح آيرولت أنه "لا داعي لاستقدام نزاعات لا تعني فرنسا إلى أراضينا".

وشدد رئيس الوزراء على أن فرنسا جمهورية لا تقبل بتاتاً أي ترهيب من أي كان في ما يتعلق بقيمها. وتابع قائلاً "لن نتسامح مع أي تجاوزات"، مشيداً "بروح المسؤولية والاعتدال الكبيرين اللذين يتحلى بهما" مسؤولو الديانة الفرنسية في فرنسا.

أميركا تحثّ البحرين على إجراء إصلاحات حقوقية

□ جنيف/ رويترز

دعت دول غربية بقيادة الولايات المتحدة البحرين أمس الأربعاء إلى التحقيق في جرائم مزعومة ارتكبتها قوات الأمن خلال احتجاجات حاشدة والسماح بحرية التعبير.

ودافع وزير الخارجية البحريني خالد بن احمد بن محمد آل خليفة عن سجل حكومته أمام مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في جنيف ،وقال إن بلاده ستجري إصلاحات لم يسبق لها مثيل.

وأضاف إن حكومته ترحب بالتعبير السلمي عن الخلاف وليس التحريض على الكراهية والعنف الذي يضر بالنسيج الاجتماعي للأمة.

لكن الولايات المتحدة حثت البحرين على إصلاح جهاز الشرطة والأمن والسماح بحرية النقابات العمالية وإسقاط التهم الجنائية ضد كل من شارك في التعبير السياسي السلمي.

وقال مايكل بوزنر مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية لشؤون الديمقراطية وحقوق الإنسان والعمال في كلمة "في حين أن وسائل الإعلام الحكومية تحدثت عن تقدم مبدئي على صعيد المحاسبة بما في ذلك إعلان توجيه اتهامات ضد ضباط شرطة في وقت سابق من الأسبوع الحالي فإن هناك حاجة إلى القيام بما هو أكثر من هذا بكثير."

وأضاف "البحرين اليوم في مفترق طرق" وقال إنها أظهرت "شجاعة كبيرة" العام الماضي حين أنشأت وقبلت توصيات اللجنة البحرينية المستقلة لتقصي الحقائق برئاسة الخبير القانوني المصري الأمريكي شريف بسيوني.

واستطرد بوزنر "لكن بعد عشرة أشهر من نشر التقرير مازلنا قلقين من فقد الحكومة قوة الدفع على صعيد التنفيذ."

وتابع أن تطبيق الإصلاحات سيوفر مناخا يمكن أن يجري فيه "حوار" له معنى.

وتشهد مملكة البحرين اضطرابات منذ اندلاع حركة احتجاجية هيمنت عليها الأغلبية الشيعية في فبراير/ شباط ٢٠١١ خلال موجة الانتفاضات التي اجتاحت العالم العربي.

وقالت ندى ضيف التي كان قد صدر عليها في البداية حكم بالسجن ١٥ عاما لمساعدتها في إقامة خيمة لعلاج المحتجين في كلمة أمام جلسة مجلس حقوق الإنسان أمس "النشطاء ليسوا مجرمين." وحثت على الإفراج عن جميع السجناء السياسيين.

وقالت مريم الخواجة القائمة بأعمال رئيس مركز البحرين لحقوق الإنسان إن الانتهاكات لاتزال منتشرة على نطاق واسع ،وأضافت إن اللجوء إلى القوة المفرطة لايزال أداة لقمع الاحتجاجات اليومية باستخدام لم يسبق له مثيل للغاز المسيل للدموع خلال الاحتجاجات وداخل المناطق السكنية وأن الاعتقالات التعسفية وضرب المعتقلين مازالت مستمرة.

وطالبت بريطانيا والنمسا بمزيد من الإصلاحات في البحرين خلال المناقشة في إطار المراجعة المعتادة لأوضاع كل الدول الأعضاء في الأمم المتحدة.

وقالت كارين بيرس مندوبة بريطانيا "محاسبة من ارتكبوا هذه الجرائم بما في ذلك قوات الأمن ضرورية. نشترك في المخاوف بشأن إصدار الأحكام ونؤكد الحق في حرية التعبير وفي الاحتجاج السلمي."

وتوقعت بريطانيا أيضا إحراز تقدم على "المسار السياسي".

صحافة عالمية

ذي تايمز: النظام السوري يعتزم استخدام أسلحة كيميائية "كخيار أخير"

THE TIMES

قال جنرال سوري فار عرف عنه أنه المسؤول السابق في إدارة الأسلحة الكيميائية في سوريا في مقابلة نشرتها صحيفة ذي تايمز الأربعاء، إن النظام السوري يعتزم استخدام أسلحته الكيميائية ضد شعبه "كخيار أخير". وأكد الجنرال عدنان سيلو في المقابلة أنه فر قبل ثلاثة أشهر بعدما شارك في مناقشات جرت على مستوى عال حول استخدام أسلحة كيميائية ضد المعارضين والمواطنين السوريين. وقال للصحيفة "أجرينا مناقشات جدية حول استخدام الأسلحة الكيميائية شملت كيفية استخدامها والمناطق التي سنستخدمها فيها".

وأضاف "ناقشنا ذلك كخيار أخير، في حال مثلا فقد النظام السيطرة على منطقة مهمة مثل حلب".

وقال الجنرال سيلو متحدثا من تركيا، إنه واثق من أن نظام الرئيس بشار الأسد يمكن أن يستخدم في نهاية المطاف أسلحته الكيميائية ضد المدنيين، مشيرا إلى أن هذه المناقشات هي التي دفعته إلى الفرار من الجيش.

وتأتي هذه التصريحات بعدما ذكرت مجلة دير شبيغل الألمانية، الاثنين، أن الجيش السوري أجرى تجارب على الأسلحة الكيميائية نهاية أغسطس/آب بالقرب من السفيرة بشرق حلب.

وقالت المجلة الأسبوعية نقلا عن شهود عيان أن خمساً إلى ست عبوات فارغة مخصصة لمواد كيميائية أطلقت من دبابات أو طائرات على منطقة الدريهم في الصحراء بالقرب مركز الشناصير الذي يعتبر أكبر مركز لتجارب الأسلحة الكيميائية في سوريا. وأوضحت المجلة أن ضباطا إيرانيين وبدون شك من الحرس الثوري الإيراني توجهوا بالمناسبة إلى المكان بواسطة مروحية.

أندبندنت: سقطات رومني ربما تكلفه حلمه في الوصول إلى البيت الأبيض

THE INDEPENDENT

قالت الصحيفة إن حملة المرشح الجمهوري في انتخابات الرئاسة الأمريكية تتعرض لنوبة حادة من الدوار الانتخابي، ربما يكلف المرشح حلمه في الوصول إلى البيت الأبيض، بعد تسريب شريط فيديو يظهر فيه المرشح وهو ينتقد ما يقرب من نصف البلاد، بقوله إنه لا يمكنه أن يشعر بالقلق إزاء المتسكعين أو الفقراء، وإلغائه البحث عن السلام في الشرق الأوسط الذي يعتبره أكذوبة.

وأشارت الصحيفة إلى أن اللقطات الخاصة برومني، والتي نشرتها مجلة "موذر جونز" اليسارية أثارت ضجة يمكن أن تلحق أضرارا طويلة الأمد بآمال رومني في الانتخابات الرئاسية.

ويبدو أن رومني أدلى بتلك التصريحات في حفل عشاء للمتبرعين لحملته في فلوريدا، أقيم في شهر مايو الماضي قدم فيه الفرد ٥٠ ألف دولار للمرشح. وتقول الإندبندنت إن تعليق السياسة الخارجية الذي جاء في هذا الفيديو المتعلق بعملية السلام في الشرق الأوسط كان متعذرا، حيث قال رومني إن الفلسطينيين ملتزمون بدمار إسرائيل والقضاء عليها، وهو ما يجعله غير مؤيد لحل الدولتين.

وتوضح الصحيفة أن التعامل مع هذا الفيديو الذي تم تسجيله دون أن يلاحظ رومني سيكون أكبر تحد تواجهه حملته، مضيفة بأن الآراء التي تم الكشف عنها في هذا الفيديو ربما تكلف المرشح الجمهوري حلمه في الرئاسة.

فايننشال تايمز: إصدار مذكرات اعتقال ضد المتورطين في الفيلم المسيء تهدف لتهدئة الغضب الشعبي

FINANCIAL TIMES

علقت صحيفة الفايننشيال تايمز على قرار النائب العام بإصدار مذكرات اعتقال بحق سبعة أقباط والقس الأمريكي تيري جونز، وإحالتهم إلى المحاكمة لعلاقتهم بالفيلم المسيء للإسلام الذي فجر مظاهرات عنيفة في العديد من الدول الإسلامية.

وقالت الصحيفة إن جميع المتهمين يقيمون في الولايات المتحدة وليس من المرجح أن يسافر أحدهم إلى مصر لمحاكمته، ولكن الخطوة رمزية، تهدف فيما يبدو إلى امتصاص الغضب الشعبى ضد الفيلم الذي يسيء للرسول. ومن جانب آخر قضت محكمة جنوب سوهاج، الاثنين بالحكم على مدرس مسيحى بالسجن ست سنوات بتهمة الإساءة للإسلام وإهانة رئيس الجمهورية.

وفيما يوجد بالقانون المصري مواد تجرم "ازدراء الأديان"، لفتت الصحيفة إلى أن مسيحيي مصر ونشطاء حقوق الإنسان يشكون عدم ملاحقة المسلمين الذين يسيئون للمسيحية وأنهم لا يواجهون أي عقوبة.

ورغم التقارير الواردة بشأن تقدم اثنين من المحامين الإسلاميين بشكوى ضد صاحب قناة الأمة، المعروف بالشيخ أبو إسلام، الذي أحرق الكتاب المقدس علانية خلال الاحتجاج أمام السفارة الأمريكية الأسبوع الماضي، غير أن المدعى العام لم يصدر أية إجراءات ضده.